والمصطفون فيها ايضا بفتح الفا المختارون من ابنا جنسهم فهم
نبينا ثم اولي العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقيل هم الصفون من
الدنس وقيل الصحابة وقيل الاتقيا والمقربون فيها ايضا هم الملايكة
خواصهم المقربون بقوله تعالى ولا الملايكة المقربون واختلف
فيهم فقيل حملة العرش وجزم به البغوي وقيل الكروبيون الذين حوله
كجبريل وميكاييل وعزراييل وقيل مدبرو الاجرام السماوية
وقيل هم سبعة اسرافيل وجبريل وميكاييل وعزراييل ورضوان
ومالك وروح القدس بنا على انه غير جبريل ومن البشر السابقون
لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون والمكيال
الاوفى في الرواية السابقة ايضا كناية عن كثرة الثواب اذ التعبير
به يغلب في الكثير وبالوزن يغلب في القليل واكد ذلك لقوله الاوفى
وقيل التقدير ان يكتال بالمكيال الاوفى المامن حوضه صلى الله عليه وسلم
لاثر عن الحسن يدل له وهو تقدير بعيد السادسة وجه تخصيص
ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم بالتشبيه به وباله انه لم يجمع لاحد
غيرهم بين الرحمة والبركة قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد وايضا فابراهيم افضل الانبيا بعد محمد فلذا
امرنا بذكره او انه كوفي به لذلك على دعايه لهذه الامة بقوله اغفر لي
ولوالدي وللمومنين كذا قيل واوضح منه دعاوه لهم بقوله وابعث
فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم واجيب
باجوبة اخرى فيها نظر على انها تحتاج الى صحة النقل بما ادعاه قايلوها
ووجه ذلك التشبيه مع ما هو مقرر ان المشبه دون المشبه به
ومحمد افضل من ابراهيم واله اما انه قاله قبل ان يعلم انه افضل
لخبر مسلم ان رجلا قال له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم واعترض

بانه

بانه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد ان علم انه افضل واما
انه قاله تواضعا وشرع لامته ليكتسبوا به الفضيلة واما
انه تشبيه لاصل الصلاة بالصلاة دون القدر بالقدر اي قد
تقدمت منك الصلاة على ابراهيم واله فمنا لنا منك على محمد واله
بالاولى اذ ما ثبت للفاضل اولى ان يثبت للافضل فالتشبيه للتهييج
ونحوه واما ان الكاف للتعليل كما في واذكروه كما هداكم واما انه
لطلب ان يضاف لما اختص به من المحبة والخلة ولسان صدق في
الاخرين اللذان اثابهما ابراهيم فاضيفا له كما اخبر عن اولهما بقوله
ولكن صاحبكم خليل الله ومثال ذلك رجلان يملك احدهما الفا
والاخر الفين فيسال صاحب الالفين ان يعطي الفا اخرى نظير الف
الاول فيجتمع له اضعاف ما للاول واما ان التشبيه عايد لال
محمد فقط وفي البيان عن الشيخ ابي حامد ان الشافعي رضي الله
عنه نص عليه وغير الانبيا وان لم يساووهم لكن المطلوب هنا صلاة
على ال محمد مثل الصلاة على ابراهيم واله في اصل الثواب والتعظيم
دون كمالهما لاستحالة تساوي غير النبي له فيه وزعم ابن القيم
بطلان ذلك عن الشافعي لان فصاحته تاباه لانه تركيب ركيك
ليس في محله وليس بركيك اذ التقدير وصل على ال محمد كما صليت على
ابراهيم فهو متعلق بالجملة الثانية وليس مخالفا لقاعدة الشافعي
ان المتعلقات ترجع الى جميع الجمل خلافا للزركشي لان محله ما لم يمنع منه
مانع وهنا المانع ايهام ان ابراهيم افضل لعدم حل التشبيه في
رواية من غير ذكر الال واما ان التشبيه للمجموع بالمجموع فان
الانبيا من ال ابراهيم كثيرون فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من
ابراهيم واله بالصفات الكثيرة التي لمحمد صلى الله عليه وسلم امكن انتفا

Copyright King Saud University